

7 - الطاعة والجماعة - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

نحمده ونستعينه ونستغفره وننعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا لا هادي له
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله - 00:00:00
عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
ومن يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:27

فان خبر الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور وكل مهددة بدعة وكل بدعة ضلاله. عباد الله
صح بالحديث عن ابي هريرة رضي الله - 00:00:50

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بني اسرائيل تسوسهم الانبياء اي تقودهم الانبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي. وانه لانبي
بعدي وستكون الخلفاء فتكرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال فربوا ببيعة اولها الاول - 00:01:10
اي وقفوا ببيعة الاول فالاول. واعطوهם حقهم. فان الله سائر عن طبعا متفق على صحته. وهو يدل يا عباد الله على ان الناس لابد لهم
من قائد يقودهم ولابد لذلك من سمع وطاعة واجتماع جماعة. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله - 00:01:40
قال انه لا اسلام الا بجماعة. ولا جماعة الا بامامة. ولا امامۃ لله بسمع وطاعة. ولذلك توالت النصوص من الكتاب والسنة بالامر
بالسمع الطاعة والجماعة. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:10
انها ستكون بعدى اثرة وامور تنكرونها. قالوا يا رسول الله كيف تأمر من ادرك ان ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي
لكم متفق على صحته يا عباد الله ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم امر تبارك وتعالى بالسمع والطاعة - 00:02:40
ولادة امر المسلمين. ما لم يكن كفر بواح عندنا فيه من الله برهان. واننا قد سمعنا هذه قد سمعنا من اناس يريدون ان يفكوا حبل السمع
والطاعة والجماعة. يكثرون القيل والقال ليس - 00:03:10

على وجه الانكار الصحيح. ولكن على وجه النقد الكثير الذي يورث الحقد ويورث كل الجماعة فاحذروا يا عباد الله صح في الصحيح
عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذادت - 00:03:30

والله ابن عمرو ابن العاص جالس في ظل الكعبة رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه. فقال رضي الله عنه كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلنا - 00:03:50

اذ نادى منادي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة جامعة اي اجتمعوا يا ايها الناس قال فاستمعنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكننبي قبلي الا كان - 00:04:10

حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وان ان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها. وسيصيّب اخرها
بلاء وامور تنكرونها وتجيء الفتنة فيرقب بعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي - 00:04:30

ثم تكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه يعني المهلكة. فمن احب ان النار ويدخل الجنة ولتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم
الآخر. ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه. ومن - 00:05:00

بایع اماما فاعطاه صفة يده وجمعة قلبه فليطعه ان استطاع. فان جاء اخر يريد ان ينمازع فان جاء اخر ينمازعه فاضربوا عنق الآخر.

قال عبد الرحمن فدنت فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى اذنيه - [00:05:24](#)
وقلبه بيديه. وقال سمعته اذناني وواه قلبي فقلت له وهذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بينما بالباطل والله يقول يا يا ايها [الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينما بالباطل. الا ان تكون تجارة عن تراضيكم. ولا تقتلوا - 00:05:54](#)
انفسكم ان الله ان كان بكم رحيم. قال فسكت عبدالله ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله. عباد الله هذا الرجل [رأى شيئاً انكره. فاراد فاراد - 00:06:22](#)

ان يستنكر ذلك واراد ان يرى كيف تكون طاعة لمن يأمرهم في نظرهم بمعصية فيبين له عبدالله ابن ابن العاص ان طاعته لا تنتزع.
[فاطعه في طاعة الله. واذا امرك بمعصية فلا تعصي الله - 00:06:42](#)
فان ذلك هو الواجب. قال الامام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتكون الخلفاء تكثرا. قالوا فما [تأمرنا؟ قال فوا ببيعة الاول فالاول. قال معنى الحديث اذا روي - 00:07:02](#)
عن حنيفة بعد حنيفة فيبيعة الاول صحيحة. يجب الوفاء بها. وببيعة الثاني باطلة. لانها جاءت قال وببيعة الشام باطلة يحرم الوفاء بها
[ويحرم عليه طلبها. وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:22](#)
ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها. قال فيه الحث على السمع والطاعة. لانه قال تؤدون الحق الذي احببكم وتسألون الله الذي لكم. قال
[فيه الحث على السمع والطاعة. وان كان المتولي ظالماً عسوفاً فيلقى حقه - 00:07:42](#)
الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع بل يتضرع الى الله في كشف اذاه ودفع شكره واصلاحه المراد بها استئذار الامراء باموال بيت المال.
[وروى مسلم يا عباد الله. رواه في صحيحه ايضاً - 00:08:02](#)

عن انس بن مالك عن ابي بن حضير ان رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تستعملوني كما
استعملت فلانا؟ اي الا تغضبني على عمل؟ كما وظفت فلانا على عمل. فقال انكم - [00:08:22](#)
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. وروى مسلم ايضاً عن علقة ابن وائل الحضرمي عن ابيه قال سلامة بن يزيد الجعفي
[سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء - 00:08:42](#)
حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنون؟ فاعتذر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فاعتذر عنه ثم سأله بالثانية او في الثالثة
[فجذبه الاشعث ابن قيس فقال رسول الله - 00:09:03](#)

صلى الله عليه وسلم اسمعوا مواضيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. وروى البخاري قال كان الناس يسألون رسول الله
[صلى الله عليه وسلم عن الخير و كنت اسئله عن الشر مخافة - 00:09:23](#)
ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير يعني الاسلام فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم.
[فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم - 00:09:44](#)

قلت وما دخنو؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرفوا منهم وتنكر فقلتها بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاء
[على ابواب جهنم. من اجابهم فقلت يا رسول الله صفهم لنا؟ قال نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنة - 00:10:04](#)
قلت يا رسول الله بما ترى ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين واماهم فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولائمة. قال فاعتزل تلك
[الفرق كلها. ولو ان ترى الضالة - 00:10:34](#)

في شجرة حتى يدرك الموت وانت على ذلك. متفق على صحته. وفي رواية لمسلم قال يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير
[فنحن فيه. فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال نعم. قلت هل - 00:10:54](#)
ذلك الشر خير. قال نعم. قلت فهل وراء ذلك الخير شر؟ قلت نعم. قلت كيف؟ قال نعم. قلت يكون لا يهتدون بهداي يعني
[امراء لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقومون - 00:11:14](#)

فيكم رجال قلوب الشياطين في جثمان انس. ولقللت كيف اصنع يا رسول الله؟ ان ادركت ذلك قال تسمعوا وتطيعوا للامير وان
[ضرب ظهرك واخذ ما لك فاسمع واطع. حديث صحيح رواه الامام - 00:11:34](#)

والامام احمد وغيرهم من اهل العلم وروى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فما مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمومية يربط لعصبية - 00:11:54

او يدعوني الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على امتي يضرب مرها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بذري عهده فليس مني ولست منه. قال النwoyi رحمه الله في شرحه - 00:12:19

قوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية اي على صفة الجاهلية من حيث انهم فوضى لا عباد الله صاحب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة - 00:12:43

عذاب. وقال من اراد ابو بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة. فانما يأكل الذئب من الغنم بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعنا بما فيهما من الذكر والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. واستغفروه ان - 00:13:03

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. ولا عدوان الا على الظالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله - 00:13:23

الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فانتقوا الله يا عباد الله. واشکروه على نعمة الامن واسأله زيارة والثبات. واحذرؤا من كفار النعمة. ومن سخطها وازدراءها ان العبد اذا سخط النعمة واحتقرها عوقب بسلبها وحرمانها. قال تبارك وتعالى وادا انت ربكم - 00:13:55

ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد قال تبارك وتعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها ردا فكبرت من كل مكان الله لباس بما كانوا يصنعون - 00:14:25

ومن استطاع نعمة الله او احتقرها او قابلها بالكفران او قابلها بالعصيان. فذلك ايدان بزوالها انتمرموا بينكم بالمعرف وتناهوا عن المنكر. واحذرؤا من كفران النعم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي - 00:14:49

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فان من الجماعة شوري فمات ميتة جاهلية وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من من كره من اميره شيئا فليصبر عليه. فإنه ليس احد خرج من السلطان - 00:15:09

فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات الا ميتة جاهلية. ولما سخط اهل المدينة في زمن يزيد ابن معاوية. وارادوا الخروج عليه لما كان فيه من الفجور والعصيان. وما كان فيه من التعسف - 00:15:34

وكونوا لهم جيشا خرجوا فيه. وقام فيهم عبدالله بن مطیع اميرا عليهم خالف الجماعة. جاء عبدالله بن عمر فنصحه في صحيح مسلم عن نافع مولى عبد الله ابن عمر قال جاء عبدالله بن عمر الى عبدالله بن - 00:15:54

حين كان من امر الحرة ما كان زمن يزيد ابن معاوية فقال افروا لابي عبدالرحمن وسادة فقال عبد الله اني لم اتكل لاجلس اتيتك لاحديثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:14

سمعته يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة. مات ميتة جاهلية وروى مسلم ايضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون هناء وهناء. فمن - 00:16:34

اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضريوه بالسيف كائنا من كان. وفي رواية من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه - 00:17:02

وقد بين علماء اهل السنة ان التفرق ومنازعة ولادة الامور من سمات اهل الجاهلية ومن صفات الخوارج ورجال الظلام قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في رسالة الاصول الستة قال الاصل الثالث - 00:17:22

من تمام الاجتماع السمع وان من تمام الحمى السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان فيبين الله له فيبين الله هذا بيانا شائعا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا وقدرا - 00:17:42

ثم صار هذا لا يعرف عند اكتر من يدعي العلم. فكيف العمل به؟ انتهى كلامه. وبين رحمه الله في رسالة مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التفوق وعدم السمع والطاعة من سمات اهل الجاهلية - 00:18:02

قال رحمه الله في اولها هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه اهل الجاهلية من الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها. ثم قال انهم متفرقون في دينهم. كما قال تعالى - 00:18:26

كل حزب بما لديهم فرجون. وكذلك متفرقون في دنياهم. ويررون ذلك هو الصواب. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتماع في الدين بقول الله تعالى شرع لكم من الدين ما والصابين نوحا والذى اوحيانا اليك وما - 00:18:46

ابراهيم وموسى وعيسى انقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه؟ وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء ونهانا عز وجل عن مشابهتهم بقوله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين - 00:19:06

واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات. ونهى عن التفرق في الدنيا فقال واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا وقال رحمه الله وان مخالفهولي الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة - 00:19:26

وعندهم السمع والطاعة له ذل ومهانة. يعني ان اهل الجاهلية يرون ان عصيان ولادة الامور وعدم يرون ذلك فضيلة. وان ذلك شهامة ومرءوة. ويررون ان السمع والطاعة ذل ومهانة. فذلك - 00:19:46

قال الشيخ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولادة وامر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة وبلغ في ذلك الرابد فيه واعداد قال وهذه الثالثة هي التي جمع بينها فيما صح عنه. في الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام - 00:20:06

ان الله اولكم ثلاثة ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. وان تناصحوا ولاد الله امركم اخرجه مسلم. قال ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم الا بسبب الاخالل بهذا - 00:20:32

هذه الثالث او بعضها انتهى كلامه رحمه الله. وقد تواترت النصوص يا عباد الله بالسمع والطاعة والبيعة. لائمة المسلمين في الصالحين وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في ذلك حتى بلغت حتى التواتر ويعصر جمعها واحصاؤها - 00:20:52

وثبت في السنن والمسند الحديث الذي صححه الترمذى وغيره عن قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعدة بليقة ضربت منها العيون ووجنت منها القلوب وقلنا يا رسول الله كان هذه موعدة موعدها تعهد - 00:21:12

وكانت هذه الخطبة في اخر ايامه عليه الصلاة والسلام فعهد اليهم عهدا واوصاهم وصية تمسكوا بها رضوان الله فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعش منكم اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي - 00:21:32

تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذة. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلاله عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - 00:21:56

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجيد وارضى الله عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. امين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. امين. المؤمنين والمؤمنات - 00:22:16

الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين. امين. اللهم اصلاح احوال المسلمين اللهم اصلاح احوال المسلمين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اكفنا شر المفسدين. امين. اللهم اكفنا شر المفسدين - 00:22:36

الحاقدين. اللهم اصلاح ائمتنا وولادة امورنا. وارزقهم البطاعة الصالحة الناصحة. واعنهم على الخير يا رب العالمين عن ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:22:56